بل مسمياتها فحروف التهجي اسماء كاشفة عن تلك المسميات
كما قال ابن زاي كشف عنها الهجاء اي التهجي وهو تعديد الحروف
بذكر اسمائها فانك اذا قلت ضرب مركب من ض ر ب فقد عددت
الحروف البسيطة التي هي مادة الكلمة قبل ان تحصل صيغة
والمراد هنا اي تنتهي بالاسماء عن المسميات حتى يتميز موضوع
كل وبيانه ان الحرف الذي اول زيد مثلا له مسمى هو ز والخط
فيه بحذف هاء السكت لا بوتر لانه للتعليم وله اسم هو
الزاي لانه تعتريه سائر علامات الاسم ومن ثم قال سيبويه
قال الخليل يوما وقد سال اصحابه كيف تقولون اذا اردتم ان تلفظوا
بالكاف التي في ذلك والباء التي في ضرب فقيل نقول باء كاف
فقال انما جئتم بالاسم ولم تلفظوا بالحرف وقال اقول كه
به فحروف القرآن من الاول وحروف التهجي هي المراد من الثاني
ودليل تسميتها حروفا الخبر الصحيح من قرأ حرفا من كتاب الله
تعالى فله حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف
بل الف حرف ولام حرف وميم حرف فتسميته كل حرفا اما لغة
او مجاز باعتبار مدلوله وحينئذ فهي اي حروف القرآن وان عزت
معانيها وكثرت احكامها لا يستبعد منها ذلك وان كانت
قليلة جدا بالنسبة لما يستفاد منها لان لها مثلا يقربها
نوع قرب لحروف اسماء الاعداد والاقتسام ما بينهما اذ ما بالتي

لعله من ذا دوراوبا

فع

فهو كالحب والنوى العجب الزراع منها سنابل او زكاء

له امد معلوم يفنى فيه عن قرب وهذه مستمرة النمو والزيادة
على ممر الاعصار وتوالي الازمان في هذه الدار بل وفي دار القرار
كما يدل عليه الحديث الصحيح انه يقال للقارئ في الجنة اقرأ
وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا ويأتي ذلك قريبا بزيادة
وذلك المثال هو اما انها كحروف اسماء الاعداد فانها مع
كونها الفاظا محصورة لا ينتهي الوهم الى المعدود بها
واما انها كالحب اي الذي يلقيه الزارع والنوى الذي يلقيه الغارس
بالارض فينشأ عن الاول من السنابل والحبوب ما لا يكاد ان
يحصى ولا يتناهى ومن الثاني من الثمر ما هو كذلك وفي هذه الحالة
اعجب فاعله يأتي فقول الشارح ان فيه ضمير للحب والنوى
وان فاعله سنابل سهو منه اذ كيف يتصور فعل ان له
فاعلين ضميرا او ظاهرا في حالة واحدة الزراع والغارس كما
يدل عليه ذكر النوى فهو اكتفاء كسرابيل تقيكم الحر اي والبرد
وفيه ايضا اللف والنشر المرتب لعود الزراع للحب والغارس للنوى
وعود السنابل للاول والزكاء للثاني منها اي تلك الزروع والاشجار
سنابل او زكاء اي نمو يفوت الحصر بحيث لو اجتمع اهل الارض
على استقصاء عددها لما اطاقوه فقد علمت ان المتناهي هنا
كما يحصل منه ما لا يتناهى فكذلك حروف القرآن هي متناهية
ويحصل منها من العلوم والمعارف ما لا يتناهى وهذا المثل

Copyright © King Saud University